

المركز الوطني للمتميزين
NATIONAL CENTER FOR THE DISTINGUISHED



حلقة بحث في مادّة اللّغة

العربيّة بعنوان

أحرقتم الشّمس

(الصّعايك)

2016/2015

الصّف: الحادي عشر

تقديم الطّالب: سليمان علي محمود

المدرّسة المشرفة: تغريد المشعل

مخطّط البحث

➤ المقدمة.

➤ الباب الأوّل: ظاهرة الصّعلكة.... وذروتها في العصر الجاهليّ.

○ الفصل الأوّل: ما الذي تعنيه ظاهرة الصّعلكة؟ ومن هو الصّعلوك؟

○ الفصل الثّاني: ما هي أنواع الصّعاليك في العصر الجاهليّ؟

○ الفصل الثّالث: من هو عروة بن الورد؟

○ الفصل الرّابع: هل اقتصرت هذه الظّاهرة على العصر الجاهليّ؟

➤ الباب الثّاني: اختلاف الصّعلكة تبعاً للأزمنة.

○ الفصل الأوّل: بم اختلفت الصّعلكة في العصر العباسيّ عنها في العصرين الجاهليّ والأمويّ؟

○ الفصل الثّاني: ما هي أنواع الصّعاليك في العصر العباسيّ؟

○ الفصل الثّالث: ما هي الخصائص الفنيّة لشعر الصّعاليك؟

➤ الخاتمة.

• المقدمة:

عروة بن الورد، مالك بن الربيب، أبو ذر الغفاري، القرامطة، غيفارا وغيرهم الكثيرون، كل هؤلاء على اختلاف العصور التي عاشوا فيها وبالرغم من تمايز حياتهم ووسائل عيشهم نادوا بالمبدأ ذاته، نادوا بالاشتراكية والمساواة ومحاربة الظلم بأساليب تختلف باختلاف تفكير كل واحد منهم.

ولكن....

أكان ابن الورد يدري حين أعلن ثورته في وجه الظلم أنه وبعد ألف عام وأكثر سيعلن صعلوك في زمان ومكان مختلفين لا يتحدث لغة ابن الورد، لا يتقن عاداته، وربما لا يتفقان إلا أمر هو الأهم لكليهما... ألا وهو محاربة الظلم أينما حل....

أكان ابن الورد يعي أنّ غيفارا سيسلك الطريق ذاته؟؟؟

• إشكاليّة البحث:

هل تخيلت ردّة فعلك عندما يعتريك الظلم والقسوة في مجتمعك؟ هل تتمرد على ذلك بالكلمة أو بالفعل؟ أم هل تستكين لذلك دونما تعبير؟

هذا ما حلّ بالصّعاليك ... أولئك الشعراء ... فلنقف عندهم ولنظّل على أخبارهم.

لماذا تمردوا على الواقع؟ وكيف تمردوا؟ وربما أكثر ما يحضر الأذهان هل كانوا على قدر من السوء يجعلنا نحكم عليهم بأنهم منحرفون؟

وبناء على ذلك عوقبوا....

فهل استحقّوا ذاك العقاب الصّعب ألا وهو حرمانهم الاستقرار

الباب الأوّل

ظاهرة الصّعلكة.... وفروعها في العصر الجاهليّ.

- ✓ الفصل الأوّل: ما الذي تعنيه ظاهرة الصّعلكة ومن هو الصّعلوك؟
- ✓ الفصل الثّانيّ: ما هي أنواع الصّعلات في العصر الجاهليّ؟
- ✓ الفصل الثّالث: من هو عروة بن الورد؟
- ✓ الفصل الرّابع: هل اقتصرّت هذه الظّاهرة على العصر الجاهليّ؟

الفصل الأول

• ما الذي تعنيه ظاهرة الصعلكة؟ ومن هو الصعلوك؟

الصعلكة: حركة عصيان أو تمرد نشأت مع بروز ما يسمّى نظام القبيلة الذي ترسّبت عنه أشكال متعددة كالسلطة والملكيّة، وهما أهم عاملين في تطوّر ظاهرة الصعلكة.

وكلمة صعلوك أطلقها سادة القوم الذين يملكون السلطة والمال والأرض على من تمسّكوا بنظام المشاع، لأنّ الصعاليك أرادوا أن تبقى السلطة نابعة من المجتمع، لا بيد فرد أو مجموعة قليلة من الأفراد، كما تمسّكوا بأن تبقى وسائل الإنتاج وما يتأتى منها مباحة لمن يحتاجها لا مقصورة على فئة معيّنة.

ولهذا أطلق من يريد حصر السلطة والملكيّة على هؤلاء الثائرين لقب الصعاليك كتحقير لهم مع أنّ مفهوم الصعاليك يرتبط بمن ثاروا في وجه الظلم لاسترجاع حقوقهم.

وفي اللّغة الصعلوك هو الفقير الذي لا يملك من المال ما يعينه على أعباء الحياة.

لم تقف لفظة الصعلوك عند دلالتها اللّغويّة الخالصة بل أخذت تدلّ على من قام بالغايات وقطع الطّرق.

الفصل الثّاني

• ماهي أنواع الصّعاليك في العصر الجاهليّ؟

يمكن أن نميّز في الصّعاليك ثلاث مجموعات:

1_ مجموعة من الخلاء الشّذاذ الذين خلعتهم قبائلهم لكثرة جرائمهم مثل حاجز الأزديّ، وقيس بن الحداديّة، وأي الطّمحان القينيّ.

2_ مجموعة من أبناء الحبشيات السّود ممن نبذهم آبائهم ولم يُلحقوهم بهم لعار ولادتهم، مثل سليك بن السّلكة وتأبّط شرّاً والشّنفريّ.

3_ مجموعة ثالثة لم تكن من الخلاء ولا أبناء الإماء الحبشيات غير أنّها احترفت الصّعلكة احترافاً، وحينئذٍ قد تكون أفراداً مثل عروة بن الورد العبسيّ، وقد تكون قبيلة برمتها مثل قبيلتيّ هذيل وفهم.

الفصل الثالث

• من هو عروة بن الورد؟

عروة بن الورد هو ثالث صعاليك الجاهلية المشهورين، كان أبوه من أشرف القبيلة، أمّا أمّه فكانت من نهد من قضاة، وهي عشيرة وضيعة لم تُعرف بشرف، فأحسّ في أعماقه من قبلها بعارٍ لا يُمحي.

وقد دفعه عاره هذا إلى الثورة على الأغنياء لكنّ ثورته كانت مهذّبة، إذ لم يتحوّل إلى سفّك دماء ولا متشرّد فقبيلته لم تخلعه بل ظلّ فيها مرموق الجانب وقد اتّخذ من صلّته باباً من المروءة والتّعاون الاجتماعيّ بينه وبين فقراء قبيلته لذلك لُقّب بـ (عروة الصّعاليك).

كان يجمع المرضى والصّعفاء الذين يتركهم أهلهم في ديارهم سنيّ المحل، فيحفّر لهم الأسراب ويعتني بهم، فمن قويّ منهم خرّج به فأغارَ وجعل للباقيين نصيباً من ذلك.

عروة يعبّر عن نفس خلاقته وهو لا يغزو للنهب والسلب كالشنفري وتأبّط شراً بل ليعين الفقراء والصّعلة عنده ضرباً من ضروب النبل الخلفي.

ها هو يعرض في شعره صورتين للصعلوك صورة رديئة، حيث قال:¹

لحي الله صعلوكاً إذا جُنَّ ليلهُ مضى في المشاشِ ألفاً كلَّ مجزر

يعد الغني من دهره كلَّ ليلةٍ أصاب قراها من صديقٍ ميسر

ينامُ عشاءاً ثمَّ يصبحُ قاعداً يحثُّ الحصى عن جنبه المتعفر

يعين نساءَ الحيِّ ما يستعنهُ فيضحى طليحاً كالبعير المحسّر

وأما في الصورة الجيدة فقد قال:

ولله صعلوكٌ صحيفهٌ وجهه كضوءِ شهابِ القابِسِ المتنوّر

مطلاً على أعدائه يزجرونه بساحتهم زجر المنيح المشهّر

وإن بعدوا لا يأمّنون اقترايه تشوف أهل الغائب المنتظر

فذلك إن يلق المنية يلقها حميداً وإن يستغن يوماً فأجدر

¹ كتاب الأغاني/المجلد الثالث/ص73

الفصل الرَّابِع

• هل اقتصرت هذه الظّاهرة على العصر الجاهليّ؟

لم تتوقّف هذه الظّاهرة عند العصر الجاهليّ، بل استمرّت وازدادت في العصر الأمويّ، ولعلّ ذلك عائداً إلى فساد الحياة الاقتصاديّة، واختلال الأحوال السياسيّة، فأموال بيت المال كانت تُسرق من قبل بعض العمّال والسعاة، فلم يتمكّن الخلفاء من الإنفاق على المحتاجين والفقراء ومنهم الصّعاليك الأمويّون، الأمر الذي دفعهم إلى التّدييد بسياسية الأمويّين الظّالمة.

ومن أشهرهم: مالك بن الرّيب التميميّ إذ يقول:

أحقّاً على السّلطان أمّا الذي له فيعطى وأمّا ما عليه فيمنعُ

وما أنا كالعير المقيم لأهله على القيد في بحبوحة الضّيم يرتعُ

وتبعه في ذلك أبو حردبة التميميّ، وأبو النّشاش التميميّ، وجحدر بن مالك الحنفيّ، على الرّغم من اختلافهم، فمنهم من عاب الحياة السّياسيّة، ومنهم ندّد بالحياة الاقتصاديّة، وقسم تمرّد على الحياة الاجتماعيّة.

وتتابعت هذه الظّاهرة وصولاً إلى العصر العباسيّ، وتركّزت أسباب ذلك في:

أولاً: الاختلال الاقتصاديّ، ومظاهرة:

1_ العنف في جباية الخراج وزيادته.

2_ خيانة العمّال وارتشاؤهم.

3_ عزل الخلفاء لبعض الوزراء ومصادرة أموالهم، ومن ذلك ما فعل أبو جعفر المنصور حين عزل وزيره الموريانيّ وحبسه.

ثانياً: التناقض الاجتماعيّ:

انقسم المجتمع العباسيّ إلى طبقتين الأغنياء والفقراء دون طبقة وسيطة بينهما تتقلّب أحوالها بين سوءٍ ورخاء.

ثالثاً: كثرة الفتن والاضطرابات:

أنشأ العباسيون دولتهم على المخادعة والبطش وأشاعوا بين الناس الخوف والرعيّ مما حدا بالناس إلى الانتفاضة والثورة، كثرة الخوارج، والشيعية، وثورة أهل خراسان.

الباب الثاني

اختلاف الصَّعلكة بَعْدَ اللّٰزِمَةِ

✓ الفصل الأوّل: بم اختلفت الصَّعلكة في العصر العباسي عنها في العصرين الجاهلي والامويّ؟

✓ الفصل الثاني: ماهي أنواع الصَّعلِك في العصر العباسيّ؟

✓ الفصل الثالث: ما هي الخصائص الفنيّة لشعر الصَّعلِك؟

الفصل الأوّل

• بما اختلفت الصّعلكة في العصر العبّاسيّ عنها في العصرين

الجاهليّ والأمويّ؟

اختلفت الصّعلكة في العصر العبّاسيّ عنها في العصرين الجاهليّ والأمويّ بأمرٍ عدّة منها ظهور طبقات جديدة من الصّعاليك، واختفاء طبقات قديمة، وأيضاً تغيّر أعمالهم ووسائلهم، ويعود ذلك 1_ لانحلال الرابطة القبليّة 2_ وتغيّر البيئة الجغرافيّة 3_ واستقرار الصّعاليك وارتباطهم بأولادهم وزوجاتهم، وهذا التّغيّر تماشى مع المجتمع الجديد، فالغزو على الخيول باستخدام السيوف والرّماح لم يعد ناجعاً في هذه البيئة المتحصّرة.

_ أمّا انحلال الرابطة القبليّة فيتمثّل في أنّ المجتمع العبّاسيّ كان يتألّف من عدّة عناصر عربيّة وأعجميّة ممّا أدّى إلى القضاء على الأساس القبليّة وظهور أساس المواطنة فانحلت، وتلاشت بانحلالها القوانين التي كانوا يحتكمون إليها، كقانون الخلع، فاختلف الصّعاليك الخلعاء والشّداذ كذلك الصّعاليك السّود الذين كانوا يُعرفون بأغربة العرب.

_ وأمّا تغيّر البيئة الجغرافيّة فظهر في تحوّل العرب من البيئة الصّحراويّة والانتقال للعيش في البيئات الرّاعيّة والمدن.

_ وأمّا استقرار الصّعاليك العبّاسيين وارتباطهم بأزواجهم وأولادهم فقد بدأ بشكلٍ بسيطٍ في العصر الأمويّ لكنّه اتّضح في العصر العبّاسيّ، فالعبّاسيون لم يألفوا حياة التّشرد بل عاشوا في المدن بجانب أسرهم، فابتعدوا عن المغامرة واستخدموا وسائل جديدة للحصول على أرزاقهم.

الفصل الثاني

• ماهي أنواع الصّعاليك في العصر العبّاسيّ؟

الصّعاليك في العصر العبّاسيّ كانوا ثلاثة أنواع:

1_ الصّعاليك الفقراء الهجّاءون، وصفوا الفقر وسوء الحال، من أمثالهم: أبو الشّمقمق الذي قال في سوء حظّه:

لو ركبت البحار صارت فجاجاً لا ترى في متونها أمواجاً

ولو أنّي وضعت ياقوتة حمراء في راحتي لصارت زجاجاً

اصطنع الصّعاليك الفقراء وسائل عديدة لمواجهة ما كان ينتابهم من مصاعب ومشاكل وكانت هذه الوسائل تتراوح ما بين العفاف عن مذلة السّؤال والسّموم بالنّفس وعرض المصاعب، وما بين الهجاء والتّعريض والانحطاط إلى الطّلب، وعمدوا إلى المديح تارة ولكنّهم لم يمدحوا الخلفاء لعدم وصولهم إليهم، بل مدحوا أصحاب الطبّقة المتوسّطة فينالهم شيئاً من المال.

2_ الصّعاليك الفقراء اللّصوص، شكّلوا حركة قويّة زعماؤها ذوي وعي وثقافة ومعرفة، وكانت منّظمة، حيث قُسم

اللّصوص إلى جماعات، كل جماعة تختص بعمل من الأعمال، وكان لهم أزياء خاصّة تميّزهم، قال عثمان

الخيّاط زعيمهم: " السّارق في الحضر والسّفرة خمسة: المحتال، وصاحب ليل، وصاحب طريق، والنّباش، والخناق

"

ابتدعوا حياً للمساجد وحياً للمسافرين وأخرى لأصحاب الدّكاكين والدّور.

3_ طوائف أخرى من الصّعاليك:

_ العيّارون: فئة متميّزة من الصّعاليك الفقراء، أغلبهم من الأحباش والأفارقة جُلبوا للعمل في المزارع والقصور، وعمِلوا بشكل سيء، فتمردوا وسعوا إلى السرقة، من أمثالهم: عمر الورّاق، شارك العيّارون في الحرب بين الأمين والمأمون، وحققوا في هذه الفتنة غايتهم في السلب والنهب.

_ الشّطار الفتيان: فئة هجرت مجتمعها نائرة على قوانينه، وضعت لنفسها منهجاً في الحياة يغيّر ما ارتضاه الغير، ظهوروا في بداية الأمر في بغداد، وكانوا ضخام الجثث، اغتتموا أوقات الفوضى ليغيروا على التّجار، من أمثالهم ابن الطّبيب، الذي عمل على كفاية ابنة أخته، كان لهم زيّهم الخاص، وكان لهم أهدافهم الخاصّة التي تتشابه مع أهداف الصّعاليك الجاهليين.

_ الطّفيليّون: سمّي الطّفيليّون بهذا الاسم نسبة إلى طفيل ابن زلال الذي كان يدخل الأعراس والولائم دون دعوة، عاشوا في عوزٍ وسوء حال، وهالتهم شدّة المفارقات بين حياتهم المعدمة وحياة الأثرياء المترفة.

الفصل الثالث

• ماهي الخصائص الفنيّة لشعر الصّعاليك؟²

كتب الدكتور يوسف خليف يقول:

"لو مضينا ندرس الخصائص الفنيّة لشعر الصّعاليك للاحظنا أنّه شعر مقطوعات... ثم لاحظنا ظاهرة أخرى هي ظاهرة الوحدة الموضوعيّة، فالقصائد لها موضوع واحد، وقد تخلّص الشعراء الصّعاليك من المقدمات الغزليّة التي عرفها الشعر الجاهليّ.

على أنّ أبرز ما يثم شعرهم الواقعيّة والصدق، واقعيّة اللغة الأدبيّة، وصدق التعبير عن الذات، وغبابة اللفظ."

²الشعراء الصّعاليك في العصر الجاهليّ (342) بياجاز
كتاب الأدب والنصوص/ الصّف الأوّل الثّانويّ/ نسخة 2005/2006/ص—226

• الخاتمة:

الصّعلكة ثورة ضدّ الظّلم، والخطّ من العدالة الاجتماعيّة....

ومعنى ذلك أنّها ثورة نابعة من آلام الإنسان ومعاناته، وبما أنّ آلام الإنسان، ومعاناته لا تنتهي إلاّ بزوال الكون

لأنّ الخير والشر مستمرّان مادام الكون موجوداً.

وكما اصطدمت حركة الصّعلكة قديماً بنظام القبيلة فالصّعلكة المتطوّرة الآن تصطم بجدار العولمة أو ما يدعونه

نظام السّوق...

فثروات العالم تتركّز بيد عشرين بالمئة من سكّان العالم الذين تجاوز عددهم السّتّة مليارات.

• النتائج والمقترحات:

- ❖ ظاهرة الصّعاليك هي نتيجة ظلم اقتصاديّ وخلل اجتماعيّ جعل من العدالة شيئاً مفقوداً.
- ❖ الصّعلوك هو المحتاج والفقير ومن تمرّد ومن تمرّد على واقع لا يحتمل، مع أنّها كانت تطلق بغرض المذمّة والإهانة.
- ❖ الصّعاليك أنواع... وذلك تأكيداً على أنّ ظروفهم اقتادتهم للصّعلكة... فكلمًا زاد التّردّي الاقتصاديّ والتّفاوت الطبقيّ زادت كما في العصر العباسيّ.
- ❖ انعدام الصّعلكة في العصر الإسلاميّ هي تأكيد على حقيقة الصّعاليك في سعيهم للعدالة، فالعصر الإسلاميّ حقّق العدالة والمساواة إلى حدّ ما.
- ❖ نال الصّعاليك أشدّ العقاب والحساب في سلبهم حرّيّتهم وأمانهم... فكانت الصّحراء وجهتهم... وبعدهم عن مضارب القبيلة غربتهم الحقيقيّة دون ذنب ارتكبوه.

مراجع البحث:

● الورقية:

_ كتاب الأدب والنصوص/الصف الأول الثانوي/نسخة 2006/2005.

_ كتاب الأغاني/لأبي الفرج الأصفهاني/المجلد الثالث/مؤسسة جمال للطباعة والنشر/بيروت_ لبنان.

● الإلكترونية:

_ <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%83>

2015/10/10

1:38 PM

_ <http://almnsi1001.mousika.org/t245-topic>

10/10/2015

1:00 PM

_ <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

9/10/2015

12:30 PM

الفهرس

الصفحة	العنوان
1	مخطط البحث
2	المقدمة
3	إشكالية البحث
4	الباب الأول ظاهرة الصَّلَكة... وذروتها في العصر الجاهلي
5	الفصل الأول ما الذي تعنيه ظاهرة الصَّلَكة؟ ومن هو الصَّلَوك؟
6	الفصل الثاني ماهي أنواع الصَّلَكة في العصر الجاهلي؟
7	الفصل الثالث من هو عروة بن الورد؟

9	الفصل الرابع هل اقتصرَت هذه الظاهرة على العصر الجاهليّ؟
11	الباب الثاني اختلاف الصّعلكة تبعاً للأزمنة
12	الفصل الأول بما اختلفت الصّعلكة في العصر العبّاسيّ عنها في العصرين الجاهليّ والأمويّ؟
13	الفصل الثاني ماهي أنواع الصّعاليك في العصر العبّاسيّ
15	الفصل الثالث ماهي الخصائص الفنيّة لشعر الصّعاليك؟
16	الخاتمة
17	النتائج والمقترحات
18	مراجع البحث
19	الفهرس